ألمحاضرة ألأولى

نشأة الدولة العثمانية

يرجع العثمانيون للجد الأعلى وهو سليمان شاه الذي ينتمي الى عشيرة اسمها قابي ألب وعند موت سليمان شاه انقسمت اسرته الى قسين. عاد القسم الاول الى موطنه الاصلي ( ايران) اما القسم الاخر الذي كان بقيادة .ارطغرل مؤسس الأسرة العثمانية في الأناضول ساعد عثمان ارطغرل جيش السلطان علاء الدين فكافأه على مساعدته بإعطائه بقعة من الارض من دولته في غرب الاناضول وهي سهول ( سكوت) والمنحدرات الشرقية من جبال طومانج على الحدود البيزنطية كما منحه لقب ( اوج بكي) أي حارس الحدود وفقا للتقاليد التي كانت سائدة في دولة الاتراك السلاجقة.

عندما توفي ارطغرل في سنة 1288 اصبح عثمان اكبر اولاده مكانة ولم يلبث هذا ان حصل على امتيازات جديدة بعد فتحه قلعة ( قره حصار) سنة 1289 فمنحه السلطان علاء الدين لقب (بيك) واعطاه كافة الاراضي والقلاع التي استولى عليها واجاز له ضرب ألعمله باسمه وذكر اسمه في خطبة الجمعة.

ولما توفي السلطان علاء الدين في عام 1299 اجتمع الامرا، ورؤساء القبائل على اختيار عثمان خلفاً له فستأثر عثمان بجميع الاراضي ولقب نفسه (بادي شاه) وجعل قصره مدينة (يكي شهر) واخذ في تحصينها ثم احتل مدينة   
( نيقيا) . اخذ عثمان يوسع اراضيه بالتدريج مستغلاً الفوضى والاهمال المسيطرين على الاراضي البيزنطية في الاناضول وكان اول صدام بين البيزنطيين وعثمان الذي كان يتهاد منطقة ( نيقيا) هو المعركة التي خاضها البيزنطيين في منطقة ( قرين حصار) سنة 1301 وكان من حسن حظ العثمانيين ان بيزنطة قد شغلت بكثير من القلاقل والفتن في العاصمة وفي البلقان وبالصدام المستمر مع اعدائها من امارات الثغور الاسلامية الواقعة على حدودها.

اذا لم يستطع التحرك ( البيزنطي) ضد عثمان وسقطت في ايدي العثمانيين اماكن كثيرة وكان عليها ان تدافع عن نفسها بقوات محلية ومن تلك المدن التي سقطت مدينة (بورصة) سنة 1329 ونيقيا سنة 1331 وفي سنة 1337 استولى العثمانيون على (نيقوميديا) وابتداءاً من حوالي 1360 حكموا اراضي أمارة ( قره سي) التي تمكنوا من تمزيقها. عمل السلطان(اورخان) (1326 – 1359) على سن الدستور وتقسيم السلطات وتنظيم الدولة سياسياً وادارياً واقتصادياً.

ولما تولى السلطان مراد الاول العرش كان العثمانيون قد استقروا نهائياً على ساحل واربا متخذين من حصن (غاليبولي) نقطة متقدمة لعملياته الحربية وقد استولى من قادة اورخان على اهم الاماكن الاستراتيجية وقد وفق السلطان مراد الاول في مدة سلطته في ﻿تحقق غايته وهي بسط سلطان العثمانيين على البلقان ثم نقل العثمانيون عاصمتهم الى (ادرنه) واستولوا على ( تراقياً) و أ مقدونيا( وبلغاريا) وملؤها بجماعات كثيفة من الاتراك المهاجرين.

وما لبثوا بعد ذلك بعد معركة قوصوه الأولى التي حدثت في عام 1389 اخضعوا بلاد الصرب ولما عظمت قوتهم بانتصاراتهم في البلقان استطاعوا توسيع حدودهم داخل الاناضول فاستولوا على أنقرة وأطرافها وعلى قسم كبير من الاراضي التابعة للإمارات الاخرى.

وفي عهد السلطان بايزيد الأول أصبحت الدولة العثمانية امبراطورية راسية القواعد في كل من الاناضول والبلقان الا انها سرعان ما تعرضت إلى هزيمة منكره امام ( تيمور لنك) في معركة انقرة عام ( 1402) حيث وقع السلطان بايزيد أسيرا بيد تيمورلنك واحتل تيمورلنك جميع الاراضي العثمانية الواقعة في الجزء الاسيوي من الدولة وعلى اثر هذه الهزيمة تنازع ابناء السلطان على السلطة فاستقل كل واحد منهم في الجزء الاسيوي من لدولة وعلى اثر هذه الهزيمة تنازع ابناء السلطان على السلطة فاستقل كل واحد منهم في ولاية ولم تنتهي هذه الفترة التي اسماها المؤرخون ( فاصلة السلطنة) الا بانتصار السلطان محمد الاول   
( الجلبي) 1413- 1421 حيث بدأ اعادة بناء الدولة وخلقه ابنه مراد الثاني الذي اعاد الدولة العثمانية الى سابق عهدها وواصل حروبه ضد الدول الأوربية.

ووصل الدولة العثمانية الى ذروة مجدها باستيلاء السلطان محمد الثاني(1451-1481م) الملقب بالفاتح على القسطنطينية في 29 أيار عام 1453م، واتخاذها عاصمة وأطلق عليها اسلامبول أو (استانبول) أي مدينة الإسلام، والقضاء على الدولة البيزنطية بصورة نهائية، وهي ثاني عاصمة للدولة وكانت اول عاصمة للدولة العثمانية في الجانب الأوربي هي بورصة الذي اتخذها السلطان اورخان.